تصويب

وقع خطأ مطبعي في معرض أجوبة البروفيسور المهدي المنجرة على 3 أسئلة في عدد "الأيام" السابق (الصادر في 17 فبراير الجاري)، أخلّ بالمعنى الصحيح لجوابه الأول حيث أوردنا على لسانه قوله «وقد قضيت أكثر من 15 سنة في السجن دفاعا عن هذا المبدأ» في حين أن الجواب الأصلي تضمن القول «وقد سجنت وسني لم يتجاوز 15 سنة دفاعا عن هذا المبدأ».

وإذ نعتذر للدكتور المنجرة أولا، ولقراء "الأيام" ثانيا، ننوه أن عالم المستقبليات لا يتحمل أي مسؤولية في الخطأ المنشور، وهو بالتالي لم يقدم أي معطيات مغلوطة يكون من شأنها المزايدة على أحد. وفيما يلي نعيد نشر نص الجواب كاملا بصيغته الصحيحة.

*** هيئةتحرير"الأيام"**



المهدي المنجرة

عالم المستقبليات

هذا موقفي ولن أتنازل عنه أبدا

● اتخذت موقفا بمقاطعة معرض الكتاب في دورته الثالثة عشرة، ما السبب في ذلك؟

■ موقفي بسيط جدا، فأنا طوال حياتي أدافع عن حرية التعبير وقد سجنت وسني لم يتجاوز 15 سنة دفاعا عن هذا المبدأ، وكنت الرئيس المؤسس للمنظمة المغربية لحقوق الإنسان، وناضلت من أجل حرية التعبير في الأمم المتحدة، و اليونسكو. كما دافعت عنها في كل محاضراتي -داخل وخارج الوطن- التي منعت من إلقائها أكثر من سبع مرات في المغرب، وذلك من أجل قناعاتي، لذا لا أقبل، بل لا أسمح أبدا أن يضع أحدا، وبطريقة تعسفية حدا لحرية التعبير في هذه البلاد، سواء في الكتابة أو في الرسم أو الموسيقى والمسرح. وكل الأشكال التعبيرية الأخرى، لأنه حتى في القرون الوسطى، لم يكن ذلك بهذا الشكل الذي تسير عليه الأمور الآن، فكل إنسان حر في التعبير عن آرائه، ومعتقداته وأفكاره، وليس لأحد الحق في منعه من ذلك. وما نراه الآن للأسف ليس بثقافة، بل هو نوع من الإرتزاق. وهذه أشياء تؤلمني ليس كمفكر ولكن كإنسان بالدرجة الأولى.

● هل ترون بأن وزارة الثقافة الحالية تمارس نوعا من التضييق على الكتاب عموما؟

■ ليس هناك وزير ثقافة في المغرب، ووزارة الثقافة في غيبوبة، الوزارة الثقافية والأعمال الثقافية الحقيقية تتم في السفارات، لدينا ثقافة السفارات، جميع المؤسسات الثقافية التابعة للسفارات في المغرب، هي التي تشتغل وتتحرك ثقافيا، ومن طنجة إلى لكويرة هناك حركة ثقافية بطعم السفارات من أسابيع السينما ومعارض الكتب وعروض مسرحية وموسيقية، وتشجيع الكتب بيد السفارات الأجنبية، وصراحة ليست هناك بلاد أعرفها تلعب فيها المؤسسات الثقافية الأجنبية دورا ثقافيا رئيسيا كالذي تلعبه هذه المؤسسات في المغرب، وهذا طبيعي جدا نظرا لغياب الوزارة والحياة الثقافية المحلية، وأنا لا ألوم الأجانب فهم يقومون بأعمالهم وبدورهم لتشجيع ثقافتهم في البلدان الأخرى.

● لكن هذه الأشياء التي تحدثت عنها قد تعتبر ظاهرة صحية تخدم الثقافة في مفهومها العام، مثلا تلاقح الثقافات والإنفتاح على الآخر؟

■ القضية ليست قضية إنفتاح، بل قضية مبادئ أساسية، فالمغرب للأسف ليست له وزارة ثقافة، ليست له برامج وسياسة ثقافية واضحة، هناك إرتجال، إرتزاق، زبونية...

يمكن أن تزور معارض الكتب في الخارج لترى الكتب التي تمثل المغرب هناك، وأتساءل ما هي المعايير التي وضعتها الوزارة لإختيار الكتب التي تمثل المغرب في الخارج؟ في الوقت الذي تموت فيه كتب قيمة وتبقى حبيسة الرفوف، الوزارة تمارس نوعا من التضييق على كتب قيمة وتحارب الكتاب، على حساب تلميع صورتها في الداخل والخارج، والدفاع باستماتة عن كل ما هو حزبي، على حساب كل ما هو سياسي. هناك إهمال وقتل للإبداع، للمفكر، والكاتب، والموسيقار والفنان المغربي. التقدم الإنسان بدأ بالكتاب، وموقفي ليس له علاقة بمضمون الكتب (سياسية، دينية...)، هذا مبدأ إذا مس بالأساس الحرف والجملة والورقة والكتاب، وإذا تلاعبنا بهذه الأشياء، فماذا بقي لنا؟ لا شيء، لا يهم الإقتصاد، ولا تهم السياسة والسياحة، كل هذه الأمور ثانوية، مرآة الأمم هي الثقافة، هو الكتاب. فحضارتنا وديننا وقيمنا مبنية على المكتوب، وهذا موقفي ولن أتنازل عنه قيد أنملة.

